اضحك الارض بالنبات والثمار وابكى السماء بنزول الماء ويقال اضحك اهل الجنة بالجنة وابكى اهل النار بالعقوبة ويقال اضحك المومن بالعفو وابكاه فى الدنيا واضحك الكافر فى الدنيا وابكاه فى الاخرة ويقال اضحك قلوب العارفين بالرضى والاشتياق وابكى عيونهم لخوف الهجر والفراق انتهى وقال ابوبكر الوراق فى قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى ذلك فى بدايتهم وان سعيه سوف يرى فى توسط حالاتهم ثم يجزاه الجزاء الاوفى فى نهاية مقاماتهم وان الى ربك المنتهى عند فناء العبد من ارادته وصفاته وانه هو اضحك وابكى هو النشر الثانى باعادته وفق عادته وقال سهل اضحك المطيع بالرحمة وابكى العاصى بالسخطة وقال اضحك الاشجار بالاثمار وابكى السماء بالامطار واضحك قلوب العارفين بالحكمة وابكى عيونهم بالحزن والحرقة وانه هو اماتَ فى الدنيا واحيى فى العقبى اما للراحة الكاملة واما للاحساس بالعقوبة الشاملة وقال ابن عطا اماتَ بعدله واحيى بفضله وقال اماتَ بالاستتار عنه واحيى بالتجلى عليه وقال جعفر اماتَ بالاعراض واحيى بالمعرفة منه وقال اماتَ بالمعصية واحيى بالطاعة وقال الاستاد اماتَ نفوس الزاهدين بالمجاهدة واحيى قلوب العارفين بالمشاهدة ويقال اماتَ نفوسهم بالمعاملات واحيى قلوبهم بالمواصلات وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى تدفق فى الرحم على ما قدر فى القضا وان عليه النشاة الاخرى الاحيا بعد الموت وفا بوعده لمقام الجزا وقراء ابن كثير وابو عمرو النشاة بالمد وانه هو اغنى اعطى ما به يستغنى واقنى اى احوجه الى القنية فمعناه افقر فى الدنيا او معناه ارضى القنوع بما اعطى وقال سفيان بن عيينة اعنى اقنع واقنى ارضى وقال الجنيد اغنى قوما به وافقر قوما عنه وانه هو رب الشعرى نجم عبرها ابوكبشة احد اجداده عليه السلام وخالف قريشا فى عبادة الاصنام ولذا كانوا يسمون الرسول ابن ابى كبشة تخصيصها بالذكر للاستعارة بانه عليه السلام

وان

وان وافق ابا كبشة فى مخالفتهم خالفه ايضا فى عبادتها ونحوها وانه اهلك عادا الاولى اى القدماء لانهم اول الامم هلاكا بعد قوم نوح او عاد الاولى قوم هود والاخرى عاد ارم وثمودا عطف على عاد وقرا عاصم وحمزة بغير تنوين ويقفان بغير الف فما ابقى الفريقين وقوم نوح ايضا معطوف عليه من قبل قبل عاد وثمود انهم كانوا هم اظلم لطول اعمارهم وقوة اجسادهم وابشارهم واطغى اكثر طغيانا والمؤتفكة والقرى التى ايتفكت باهلها اى انقلبت وهى قرى قوم لوط اهوى اى اهوى بها بان قلبها جبريل بعد ما رفعها فغشاها ما غشى فيه تهويل وتفخيم لما اصابهم من البلاء فبای آلاء ربك تتمارى تتشكك ايها المخاطب او الانسان والمعنى وان كانت نعما وتفضلا لكن سماها الامن قبل ما فى نعمة من العبر والمواعظ للمعتبرين والانتقام للانبيا واتباعهم من المومنين وينبغى ان يقال هذا لا شئ من الآيك ربنا تتمارى فلك الحمد على ما قضى وجرى هذا نذير من النذر الاولى هذا القرآن انذار من جنس الانذارات المتقدمة او هذا الرسول نذير من جنس الانبيا السالفة ازفت الآزفة دنت الساعة الموصوفة بالقريبة فى نحو قوله اقترب الساعة ليس لها من دون الله كاشفة ليس لها نفس قادرة على كشفها اذا وقعت الا الله لكنه لا يكشفها او ليس لها كاشفة لوقتها الا الله لا يطلع عليه سواه وقال الاستاد لا يقدر احد على اقامتها الا الله فاذا اقامها فلا يقدر احد على كشفها وازالتها الا الله ويقال اذا قامت قيامة هذه الطائفة اليوم فليس لها كاشف غيره سبحانه وقيامة القوم تقوم غير مرة فى اليوم افمن هذا الحديث يعنى القرآن تعجبون انكارا وتضحكون استهزا ولا تبكون حزنا وخوفا وانتم سامدون لاهون ومستكبرون او مغنون وعنا هون فاسجدوا لله واعبدوا دون من سواه

سورة القمر مكية وهى خمس وخمسون آية

مخطوطات جامعة الملك سعود الرياض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)